

شرح كتاب مقاصد الصوم للإمام العز بن عبد السلام | [30] |

الشيخ عبدالمحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين في هذا اليوم يوم الجمعة يوم الرابع من شهر رمضان المبارك. سائل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم فيه على الصيام والقيام. وان يبارك لنا - [00:00:00](#)

في ايام هذا الشهر بمنه وكرمه. وان يعيننا فيه على كل خير انه جواد كريم للدرس الذي مضى البحث في بعض افراد الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الحديث - [00:00:35](#) وكذلك في حديث سهل بن سعد الساعدي ان في الجنة بابا يقال له باب يقال له الريان الحديث وجرى ذكر قولي فاذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم. ولم يدخل منه احد - [00:00:59](#)

وذكرت ان هذه اللفظة اشار بعض اهل العلم لا تنام فيها والذي قد راجعت هذه اللفظة والذي جرى الكلام فيه هو ما جاء في بعض نسخ مسلم انه جاء في بعض الالفاظ فاذا دخل اولهم اغلق - [00:01:23](#) وان الصواب كما يقول القاضي عياض وانه هو الاثبت في نسخ مسلم فاذا دخل اخرهم اغلق هذا هو الذي ذكره العلم. اما نفس اللفظة لفظة الحديث فاذا واذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم - [00:01:47](#)

هذي ثابتة في الصحيحين هنا ذكرت يعني مسألة ما يتعلق بفتح ابواب الجنة وان ابواب الجنة حين يكتمل اهلها يدخلونها فانها تغلق بمعنى انه لا يدخل ايضا احد الجنة الا من دخلها من اهل الاسلام - [00:02:07](#) سواء دخلها من اول وهلة او دخلها بعد ان يطهر ان كان اذا اراد الله سبحانه وتعالى يطهره من ذنوبه ثم بعد ذلك كونوا من اهل الجنة هذا في ابواب الجنة العظام - [00:02:30](#)

اما الابواب التي فروعنا هذه الابواب في داخل الجنة فانها مفتوحة لاهلها كما قال سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب يتشرفون فيها فهم في امان واطمئنان لا يخشون من فتحها بل يتصرفون في حاجاتهم. ويتلذذون ويتلذذون - [00:02:46](#) بالنعيم العظيم في هذه الجنة التي فتحت لهم فيها الابواب قال رحمه الله وقال عليه الصلاة والسلام قال عليه السلام ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا اوكل عنده حتى يفرغ - [00:03:07](#)

وهذا الخبر رواه احمد والترمذي من طريق حبيب ابن زيد عن مولاة لهم يقال لها ليلى عن جدته وام عمارة. وهي نسيبة هذه جدته جدة حبيب ابن زيد. وهي ام عمارة شيبه بنت كعب الانصارية - [00:03:31](#) وهي غير ام عطية نسيب بنت كعب. فكلاهما يقال لها نسيبة بنت كعب وكلاهما انصارية يا نسيبة منذ كعب الانصارية امارة وهذه صحابية مشهورة والدة عبد الله بن زيد بن عاصم الذي روى - [00:03:57](#)

حديث الوضوء في الصحيحين في صفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام وحديثها عند اهل السنن اما ام عطية نسيبة بنت كعب الانصارية فهي صحابية مشهورة رضي الله عنها ولها حديث - [00:04:17](#) كثيرة واحاديثها رواها الجماعة رضي الله عنهن جميعا هذا الخبر كما تقدم من رواية حبيب ابن زيد وعن مولاة لهم يقال لها ليلى وهي مجهولة والخبر فيه ان الصائمة تصلي عليه الملائكة اذا اكل عنده وسيأتي - [00:04:33](#)

الاشارة الى صلاة الملائكة انهم يصلون على اهل الاسلام في مواضع كما جاءت بذلك الاخبار والمعنى انهم يدعون ويستغفرون. وهذا الخبر كما اشعر المصنف رحمه الله آآ انهم يدعون ويستغفرون له. لكن هذا الخبر وان كان ضعيفا فقد جاءت طرق اخرى او جاءت احاديث اخرى - [00:04:55](#)

في صلاة الملائكة آآ على اهل الاسلام في مواضع وسيأتي الاشارة اليها ان شاء الله قل ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا اكل عنده حتى يفرغوا حتى يفرغوا او حتى يفرغوا لان - [00:05:24](#)

يقال فرغ وفرغ. فرغ فرغ من باب نصر ينصره فرغ وفرغ وكذلك ايضا يأتي من باب علي ما يعلم فارغ وفرغ وذكر في القاموس فيه اللغات الثلاثة. اللغات الثلاثة - [00:05:43](#)

وفيه من حيث الجملة فظل الصيام وذلك ان الصائم اذا اكل عنده حتى يهرب فانه تصلي عليه الملائكة وان جاءت دلة تدل على ان الصائم في بعض السور يشرع له ان يشارك من افطر - [00:06:06](#)

لكن ان ثبت هذا الخبر فمحمول على الحال التي يكون الصوم فيها افضل وقد يكون هذا في بعض السور التي يجب عليه فيها اتمام الصوم لان الحديث اه يدل بعمومه - [00:06:26](#)

تدل على عموم الصوم سواء كان الصوم واجبا او كان الصوم مستحبا. فانه قد يكون الصائم اه صومه واجب. ويكون الذين افطروا عنده من لم يجب عليه الصوم لكونه مسافر مثلا او كان الصائم يصوم صوما واجبا صوم كفارة غير صوم - [00:06:45](#)

والذين عنده مفطرون فهذا اذا شرع في الصوم وجب عليه اتمامه سورة اكل المفطرين عند الصائم قد تكون غير فيما وجب عليه ولم يجب على غيره. وقد يكون قضاء يقضي هو - [00:07:08](#)

صيام رمضان الواجب عليه وغيره يكون مفطرا فلماذا يدل من حيث الجملة على فضل من اكل عنده من اكل عنده. ولا شك ان انه اذا كان مأمورا بعبادة ومن حيث مأمورا بعبادة - [00:07:30](#)

ويؤديها على الوجه المطلوب وغيره مثلا لم تكن واجبة عليه فانه يكون يعمل فيما يطلب فيه رضاه سبحانه وتعالى على وجه يجب عليه في بعض الصور والا فان الصائم احيانا يكون الافضل في حقه الفطر - [00:07:52](#)

مثل لو دعاه اخوه مثلا وكان صائما فانه اذا رأى ان المصلحة لاجابة دعوة اخيه والفطر كان اولى وهذا بحث ذكره العلم واوردوا عليه الاخبار وارادة في هذا عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:17](#)

قال رحمه الله واما تفتيح ابواب الجنة فعبرة عن تكفير الطاعات الموجبة لفتح الجنان ولا شك ان فتح ابواب الجنة دليل على فتح ابواب الرحمة وابواب الخير. لكن هذا اثر من اثارها - [00:08:39](#)

تقدم ان الصحيح في هذا ان فتح ابواب الجنة على حقيقته. كما اختاره القرطبي وابن نمير وكثير من الشراح وهو ظاهر الاخبار وهو ظاهر المقابلة في قوله عليه الصلاة والسلام غلقت ابواب النار - [00:09:02](#)

ثم قال فتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها الباب ولا شك ان ابواب الجنة حين تفتح تكون فتحة للرحمات وفتحة للخيرات فيقبل العبد على الطاعات - [00:09:19](#)

وفي هذا الوقت الذي صفت فيه الشياطين ومردة الجن يقل الشر ويكثر الخير فلا يكون له اي عذر ثم هو مع الصوم وظعف اه جري الشيطان فيكون فيه ضعف مجرى الشيطان في دم ابن ادم فيكون مندفعا الى اعمال البر والخير فتنبعث نفسه في عمل الخيرات -

[00:09:37](#)

من الذكر والصلاة وقراءة القرآن. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والدلالة على الخير وبذل المعروف وما اشبه ذلك من اعمال الختام بعث نفسه تنبعث نفسه الى اعمال الخير فعند ذلك تكثر طاعاته التي - [00:10:07](#)

يكون سببا في فتح ابواب الجنة وتنبعث النفس الى الخيل وعلى كل طريق من ابواب الخير قال رحمه الله وتغليق ابواب النار عبارة عن قلة عن قلة المعاصي الموجبة لاغلاق ابواب النيران. والمصنف رحمه الله كأنه - [00:10:26](#)

الجناح الى القول الذي ذهب اليه بعض اهل العلم ان فتحها ليس فتحان آآ على الحقيقة لكن الصحيح ما تقدم وعلى هذا يمكن ان

يوجه هذا الكلام بان يقال ان هذا ثمرة واثر من فتح ابواب الجنة. فيما يتعلق بتكثير الطاعات - [00:10:49](#)

وكثرة الخيرات وبظن ذلك غلق ابواب النار الذي هو سبب لقلّة المعاصي وانبعثت النفس على الشرور هذا هو الظاهر. لكن مصنف كما

تقدم جرى على هذا ولهذا قال عبارة عن قلة المعاصي الموجبة لاغلاق اغلاق - [00:11:15](#)

وبالنيران والظاهر والاصل في مثل هذا ان لا يقال ان هذا عبارة عن كذا فالنبي عليه الصلاة والسلام عبر بفتح ابواب الجنة وبغلق

ابواب النار وهو افصح الناس وهو انصح الناس عليه الصلاة والسلام فكلامه لا يحتاج - [00:11:37](#)

لا تفسير ولا يحتاج الى بيان من جهة صرفه عن ظاهره. اما التفسير معنى بيان معناها الكلمة حين لا يظهر معناها مثلا فتبين من اللغة

او ما اشبه ذلك هذا امر وارد لكن الكلام ان يصرف اللفظ عن ظاهره الظاهر هو ما اختاره جمع من العلم ان فتح - [00:11:57](#)

على ظاهرها وكذلك غلق ابواب النار على ظاهري قال رحمه الله وتصفيد الشياطين عبارة عن قطاع وسوستهم عن الصائمين. كل هذا

منه رحمه الله جعل هذه المسائل فتح ابواب الجنة وغلق ابواب النار وتصفيد الشياطين - [00:12:20](#)

بشره في تفسير بنحو ما تقدم وبصرفه بان يصرف عن ظاهره ولهذا قال عبارة عن انقطاع وسوستهم عن الصائمين مع ان كثيرا من

اهل العلم الذين مالوا الى هذا لم يقولوا انه تنقطع وسوسته. انما تخف وسوسته - [00:12:47](#)

لوجود المعاصي ووجود الشرور في رمضان وانها تقع لغيري من الشهر لكن في رمضان تخف وتقل وهذا امر مشاهد من العصاة

وغيرهم ممن كان مسرفا على نفسه في رمضان فانه يقبل في هذا الشهر على الخير وكذلك من كان مقبل - [00:13:11](#)

الخير فان نفسه تنبعث الى الخير اكثر لانها تنقطع الوسوس ولهذا كان الظاهر والله اعلم ان التصفيد على ظاهره. وان قلة الوسوسة

مثلا وقلّة ما يقع من الشياطين في فتح ابواب الشرور يخف ذلك ويقن نتيجة تصفيدهم تصفيدهم - [00:13:32](#)

لا ان لان المعنى بمعنى انه تنقطع وسوسته او تخف وسوستهم بلا تصفيد ولا ربط الظاهر والله اعلم هو هذا. مع ان بعض اهل العلم

تأول تأويلا اخر وقال ان تصفيد الشياطين هذا خاص - [00:14:04](#)

بمن صام رمضان بشروطه ولا يحصل لكل احد فهو خاص لبعض الصائمين حملوا الخصوص هنا على بعض الصائمين قالوا ان هذا هو

المراد منهم كما تقدم من قال ان تصفيدهم هو خفة شرهم - [00:14:28](#)

وان قال بعضهم انه تعجيزهم عن الوسوسة كما هو ظاهر عبارة المصنف رحمه الله انقطاع الوسوسة لكنهم يريدون بتعجيزهم عن

الوسوسة هو قلة وسواساتهم وقلّة انبعاثهم الى الشر امبي تصفيدهم او ان يقال ان التصفيد يكون للمردة منهم ولعتاتهم - [00:14:53](#)

ولرؤوسهم وهذا هو اظهر كما تقدم في رواية الترمذي والنسائي بن خزيمه وقال وصفت مردة الجن. وهذا الحي جاء من طريقين

وجاء من طريق ايضا ابي قلابة عن ابي هريرة عند النسائي وجاب من طريق اخر - [00:15:18](#)

ما تقدم برواية الترمذي والنسائي وابن خزيمه انه تصفد مردة الجن. ولا شك ان تصفيد مردة الجن من اسباب قلّة انبعثت من تحتهم

الى الشر وان كان كيدهم ووسوسة تبقى كذلك النفس الامارة بالسوء. وما يكون من الناس من العادات التي قد تكون سببا -

[00:15:35](#)

الوقوع في المعاصي ونحو ذلك كل هذه قد تقع في رمضان لكن من رحمة الله سبحانه وتعالى انفتح ابواب الخير واغلق ابواب بفتح

ابواب الجنة وغلق ابواب النار تصفيد الشياطين اي ربطهم وحبسهم - [00:16:04](#)

قال وتصفيد الشياطين عبارة عن قطاع وسوستهم عن الصائمين لانهم لا يطعمون في اجابتهم الى المعاصي وعبارة بعضهم انهم لا

يخلصون في رمضان الى ما لا الى ما يخلصون اليه في غير رمضان - [00:16:23](#)

لا انهم لا يطعمون هما هم يطعمون ويوسوسون لكن لا يصلون الى ما يصلون اليه في غير قال رحمه الله وقول الله عز وجل او قوله

عز وجل يعني في الحديث القدسي - [00:16:42](#)

كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. هذا كما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه صحيحين قال رحمه الله از

اضافه اليه اضافة تشريف - [00:17:02](#)

لانه لا يدخله رياء لخفائه اضافه اليه اضافة تشريف. والا فان الاعمال كلها له سبحانه وتعالى فان هذه الاضافة اضافة خاصة اضافة

تشريف اضافة تكليف قوله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:17:19](#)

والا فالاعمال كلها لله سبحانه وتعالى يكون له ويجب صرفها اليه. لكن بين العلماء هذا المعنى حين قال حين قنصه لانه لا يدخله رياء لخفائه ولهذا فلا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى. لا يمكن ان يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى. فلذا - [00:17:43](#)

اضافه الى نفسه ولانه سبحانه وتعالى وانا اجزم فانه المنفرد به وحده دون غيره بمعنى انه لم يطلع عليه احدا على مقدار جزاءه. اما سائر الاعمال فالحسنة بعشر امثالها اذا - [00:18:12](#)

ضعف الى اضعاف كثيرة. بينه سبحانه وتعالى اجر هذه الاعمال. اما الصوم فقال انه لي وانا اجيبه. وقال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وهذا تقدم الاشارة اليه. وان الصائمين هنا - [00:18:33](#)

وانهم وان الصابرين وهم الصائمون عند جماهير المفسرين رحمة الله عليهم قالوا لان الصوم جمع انواعا من الصبر فهو صبر على طاعة وصبر عن معصية الله وصابر على اقدار الله المؤلمة فجمع انواع الصبر الثلاثة - [00:18:53](#)

صابرون على طاعة الله وهو ما شرعه الله سبحانه وتعالى من الطاعات الواجبة والمستحبة في هذا الشهر وصبر عن معصية الله وصبر عن معصية الله عن معاصي عموما في رمضان وفي غير رمضان لكن في رمضان يتأكد لان - [00:19:18](#)

هذا الشهر بعظامه يكون وجوب اجتنابها اقوى واشد صبر وكذلك اه صابرون عن المعاصي وصابرون عن اقدار الله المؤلمة هذا يتعلق بالمباحات في غير رمضان التي كانت مباحة في رمضان وهو ما اباح الله سبحانه وتعالى تناوله في - [00:19:39](#)

رمضان من الطعام والشراب ساعد المباحات التي يحرم على الصائم ان يتناولها فلماذا يتركها ويمسك عنها لله سبحانه وتعالى. من طلوع الفجر الى مغيب الشمس ولا شك ان الانسان بطبيعته حين يمسك عن ما يحتاجه من الطعام والشراب امتثالا لامر الله سبحانه - [00:20:06](#)

وتعالى فانه قد يحصل له الم ما يتعلق مثلا بالجوع او الظمأ ونحو ذلك فلهذا كصبر على اقدار الله المؤلمة. فلما كان الصوم جامعا لانواع الصبر الثلاثة كان الجزاء في - [00:20:38](#)

حب الصائمين انهم يوفون اجرهم بغير حساب. ولهذا فان الاعمال كشفت اجورها وكشفت مقاديرها من عمل كذا وكذا. اما الصوم فانه قال سبحانه الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:20:57](#)

اضافه اليه سبحانه وتعالى اضافة تشريف لانه لا يدخله رياء لخفائه وهذا هو احسن الاقوال كما تقدم في سبب اختصاص صوم رمضان من بين سائر الاعمال وانه لخفائه لا يطلع عليه احد. وانه لا يعلم حال الصائم من المفطر - [00:21:15](#)

وان الانسان حين يكون صائما فانه لا يعلم انه صائم الا بان يخبر انه صائم ولهذا الانسان حين يخلو بنفسه ويترك الصوم ويترك على ما حرم الله سبحانه وتعالى مما اباحه في غير رمضان - [00:21:43](#)

كل ذلك خوفا من الله سبحانه وتعالى فهذا يبين خصوص الصوم وحده من بين سائر الاعمال قال ولان الجوع والعطش لا يتقرب بهما الى احد من ملوك الارض. ولا التقرب الى الاصنام - [00:22:08](#)

يعني ان العبادات الاخرى من الصلاة نحو ذلك والحج. كثير من العبادات تقرب بها المشرك يكون وعباد الشياطين وعباد الاوثان والطواغيت والاصنام يتقربون بها. قال رحمه الله الا الجوع والعطش فانه - [00:22:28](#)

لم يتقرب بها الى احد من ملوك ارضي. ولا كذلك التقرب بها الى الاصنام. فهذه خصوصية اخرى في سبب انفراد الصوم بهذه المزية. قال رحمه الله وقوله انا اجزي به قال وان كان هو الجاز - [00:22:49](#)

على جميع الطاعات معناه تعظيم جزائي بانه هو المتولي لاسدائه تعظيم جزاءه لانه هو المتولي لاسداء وهذا يفسر فيما يظهره والله اعلم بما تقدم انه سبحانه وتعالى لم يخبر بجزاء صيام احد بخلاف سائر الاعمال فانها قد علم جزاؤها وكشف الله - [00:23:09](#)

سبحانه وتعالى مقاديرها. والا فكل الجزاء منه سبحانه وتعالى للصوم ولغير الصوم قال رحمه الله وقوله الصيام جنة معناه الصوم وقاية من عذاب الله وهذا كما تقدم ان الصوم وقاية - [00:23:41](#)

من عذاب الله سبحانه وتعالى ولا شك ان الصوم وغيره من الطاعات من اسباب الوقاية من عذاب الله سبحانه وتعالى. ومن اتخذ

الجنة من من عذاب الله سبحانه وتعالى بالصوم وغيره من الاعمال فان جزاءه الجنة - [00:24:05](#)

من استجن بالصوم وحققه واداه. فانه يكون سببا في اداء ما اوجب الله سبحانه وتعالى من غير الصوم هذا الشهر ثم يكون اثره على العبد باقيا بعد هذا الشهر لان استقامة الصوم للعبد في شهره الذي في سنته سبب لاستقامة اعماله في سائر - [00:24:26](#)

كما ان استقامة جمعته بادائها والحرص على الجمعة سبب الاستقامة اعماله في سائر ايام سبته واشبوعه وكذلك صلاة الفجر هي ميزان لصلاة لعمل يومه هذه موازين يزن العبد بها نفسه في اداء سائر اعماله التي فرضها الله سبحانه وتعالى - [00:24:55](#)

قال رحمه الله والصوم جنة. معناها الصوم وقاية من عذاب الله. ولا شك ان الجنة من الاجتنان تقدم انه عليه الصلاة والسلام كما في حديث عثمان ابن العاص كجنة احكم من القتال - [00:25:28](#)

الذي يستجن من القتال بالجنة ما يضعه من حديد يقي به رأسه فيستجن ويحمي نفسه من سيوف الاعداء ومن سلاح الاعداء فيحفظ نفسه ويقي نفسه حسا كذلك الصوم وقاية معنوية وسبب لحفظ - [00:25:45](#)

عبادة لحفظ العبد وسبب لوقايته من الوقوع في المعاصي التي هي سبب دخول النار قال والرفث فاحش فاحش الكلام. وكذلك ايضا آآ الجماع هو المباشرة التي تكون سببا للوقوع في الجماع - [00:26:09](#)

كله من الرأفة الذي ينهى عنه الصائم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فلا يرفث فلا يرفث يعني هذا الرفث الذي يكون بفاحش القول ويكون ايضا مما يمنع منه الصائم من الجماع او مباشرة تكون سببا - [00:26:33](#)

في افساد صومه فانه من الرفد الذي لا يجوز والشخب والشخب هو الخصام. واصله من الصخب وهو اختلاط الاسهم واختلاط الاصوات. والصائم يكون عليه وواقع فيجتنب المخاصمة والمنازعة. وتقدم قوله عليه الصلاة والسلام - [00:26:58](#)

لما قال فان قاتل احد بين شاب واحد اوقاتنا فليقل اني صائم ولا شك ان هذا سبب للمخاصمة والمنازعة. ولذا قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ليكن لا لا يكن صوم يوم صوم احكم ويوم فطره سواء. وليكن عليك وقار وسكينة - [00:27:22](#)

اي نعم ثم قال ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء وهذا الحديث وهذا رواه ابن ابي شيبه من رؤية سليمان موسى الاشدق ابو ايوب الدمشقي عن جابر بن عبد الله - [00:27:51](#)

وهو لم يسمع منه وقد بين الحاكم في علوم الحديث ذلك وقال انه منقطع قبل ان يكون مرسلا قبل ان يكون موقوفا مرسلا قبل ان يكون موقوفا. يعني لا يحكم بانه من قول جابر عبد الله فيكون موقوفا بانه قبل - [00:28:07](#)

ان يصل الى جابر فهو مرسل بمعنى ان بينهما واسطة وهو عطاء بن ابي رباح. وهو رواه عنه بغيري واسطة. لكنه معنى متفق على معناه من جهة صحته ودلت عليه الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام فلا يصخب - [00:28:32](#)

فليسخب يقال الصخب والصخب تقدم ان السين والصاد انت تتعاقبان في كل كلمة فيها خاء. لا تتعاقبان في كل كلمة بل اه يتعاقبان في كل كلمة فيها خا كما نبه على ذلك في اللسان - [00:28:56](#)

وغيره اه المقصود انه قال فلا يصخب يعني لا يخاصم ولا يخاصم ولا ينازع والصائم تصوم كما انه يصوم لسانه تصوم جوارحه ويصوم فرجه فالصيام يكون مطلوبا من العبد في بدنه وفي قلبه وقال به يصوم ظاهرا وباطنا. يصوم بلسانه فلا يسخط - [00:29:18](#)

يصوم بفرجه فلا يقع فيما حرم الله سبحانه وتعالى من الجماع يصوم بجوارحه كذلك ايضا لا يقع فيما حرم الله سبحانه وتعالى من غيبة ونميمة وكذب وهذه محرمة في الصيام وغيره - [00:29:50](#)

لكنه تشتد يشتد تحريمها في صوم رمضان قال رحمه الله قوله فليقل اني صائم. معناه انه يذكر نفسه بالصوم ليكشف عن المشابهة والمقابلة المشابهة والمقابلة عبارته محتملة لكن اللي يظهر والله اعلم في قول انه يذكر نفسه بالصوم - [00:30:11](#)

ليكشف نفسه عن المشابهة والمقابلة. كأنه اراد انه يقول ذلك بنفسه حتى يميز نفسه عن غيره فلا يشابه بمن فلا يشابه من شابه ولا يشابه من خاصمه فيقابله بالرد عليه - [00:30:48](#)

والاظهر والله اعلم كما تقدم ان المراد بذلك فليقل. لان حقيقة القول لا تكون الا حقيقة القول المطلق هذا هو ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت بها به ما حدثت به انفسها - [00:31:12](#)

يقال انفسها وانفسها ما لم تتكلم او تعمل. فلما كان القول في النفس خاصا بما تقوم ما يقال في النفس قيده. ما حدثت به انفسها اما عند الاطلاق فيقول فالقول لحقيقته القول باللسان. ولهذا قال عمر رضي الله عنه كما في البخاري وغيره زورت في نفسي -
[00:31:39](#)

المقالة لما اه في قصة وفاة النبي عليه الصلاة والسلام واخبر ان ابا بكر رضي الله عنه قال في بديهي بلا تهينة واستعداد ما هو اعظم مقالا وابلغ حالا في مقاله مما جوره عمر رضي الله عنه في نفسه كما قال ذلك عن ابي بكر رضي الله عنهم جميعا - [00:32:07](#)
قوله فليقل اني صائم معناه انه يذكر نفسه بالصوم ليكشف نفسه عن يا به يكشف نفسه مشابهاة مقابلة والظاهر وما تقدم انه يقوله اني امرؤ صائم اني صائم وان هذا عام في صوم الفريضة والنافلة. وانه يتأكد في صوم الفرض يقوله بلسانه. لكن - [00:32:35](#)
ان خشي آآ المراعاة في صوم النافلة فالظاهر انه ينظر ما هو الاصلح حتى يسلم من الوقوع في الرياء قال رحمه الله واما قوله لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة. اطيب عند الله يوم القيامة - [00:33:05](#)
اي في يوم القيامة من ريح المسك قال في تفسيره رحمه الله قال ففي في الكلام حذف تقديره ولثواب خلوف خلوف ولا ثواب خلوه في فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:33:29](#)

الاصل عدم التقديم والاصل عدم الحذف ما دام الكلام واضحا بينا. والنبي عليه الصلاة والسلام قال لخلوف فم الصائم فكيف يقدر ان المعنى ثواب خلوف فم الصائم واراد بهذا ان يجعل - [00:33:50](#)
ان قوله عليه الصلاة والسلام خلوف اذا حمل اه يعني اه الخلوف هنا اراد به في يوم القيامة. اما في الدنيا الخبر فالمراد ثواب. لان الخلوف المراد به ثوابه ان المراد به يوم القيامة - [00:34:12](#)

تقدم هذا الكلام والرواية التي سبقت في قوله عليه الصلاة والسلام تقييدها بيوم القيامة والخلاف بين ابي عمرو بن الصلاح والعز بن عبد السلام وان يوم القيامة هو ظهور الاجر والثواب وان الله سبحانه وتعالى يجعل لبعضها الاعمال بما تظهر من رائحة زكية طيبة -
[00:34:33](#)

وان كانت في الدنيا مستكبرة. لكنه سبحانه وتعالى يجعلها على صفة حسنة من احسن ما يستحسنه الناس وبهذا وتقدم في هذا قوله عليه الصلاة والسلام ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة - [00:35:01](#)
اللون لون دم. يدمى او يدمي اللون لون دم. والريح ريح مسك. وهنا قال اطيب عند الله من يزيح المسك. وتقدم ما اختاره القيم وجمع من اهل العلم انه ان الله سبحانه وتعالى يوصف - [00:35:21](#)

استطابة الاقوال كما قال سبحانه الي يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال رحمه الله واما الفرحتان فاحدهما واما الفرحتان فاحدهما لتوفيقه لاكمال عبادة والاخرى فلجزاء الله اذا جازه وهنا مسألة ايضا حتى لا تفوت في الحديث المتقدم وقوله عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم اطيب - [00:35:41](#)

وعند الله من ريح المسك. العلماء يحمد الله ان يقولون خلوف من الصائم يكون من اثر الصيام والصائم اذا انقطع عن الطعام والشراب وختل المعدة وطال آآ عهدها بالطعام والشراب فانه تنبعث من المعدة روائح مع الفم قد - [00:36:21](#)
الناس هذه الروائح ولهذا قال ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. وهذا تعظيم لشأن الصيام. وتفخيم لامره وان هذه الرائحة كما اخبر في الحديث اطيب عند الله سبحانه وتعالى من ريح المسك - [00:36:47](#)

وليستحب جمع من اهل العلم انه لا يشرع الاستياك بعد زوال الشمس وقالوا ان الاشتياك سبب لذهاب خلوف فم الصائم او تخفيف خلوفه وهذه الرائحة اطيب عند الله من ريح المسك - [00:37:12](#)

وهو اثر عبادة فلا يشرع ان يزيل اثر العبادة وذكروا على ذلك معاني اخرى منها ما يعلق بالانسان منها مثلا الماء الذي يتقاطر من الانسان بعد الوضوء هل يشرع ان يمسحها او ان يتركه يتقاطر لانه اثر عبادة وكذلك حين يسجد مثلا ويعلق - [00:37:37](#)
في جبهتي شية من الارض من عود اعواد مثلا او شية من تراب وغبار هل يمسحه الى غير ذلك عللوا عليه وذكروا وقالوا ان هذا الحديث دال على هذا المعنى فلا يشرع ان يزيل اثره بالسواك - [00:38:05](#)

واختلفوا هل هذا بعد زوال او بعد صلاة الظهر عن احمد في هذا رحمه الله قولان او روايتان وذهب بعض اهل العلم الى ان السواك مشروع مطلقا. وانه يشرع للسيالك من اول النهار ويشرع الاستياك - [00:38:26](#)

من اخره لاطلاق الادلة ولعموم الادلة بلا استثناء فانها لم تخص صائما من غيره وجاء عنه عليه الصلاة والسلام كان في الصحيحين لولا نشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة - [00:38:47](#)

ومع كل صلاة وعند احمد والنسائي والبخاري معلقا مجزوما لامرتهم بالسواك عند كل وضوء. وكان عليه الصلاة والسلام في احواله ساكو اذا دخل بيته جعفراني يستاك اذا خرج من بيته - [00:39:05](#)

وهذا يشمل دخوله من على الصلاة وخروجه الى الصلاة جاء في حديث انس عند البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال اكثرت عليكم في السواك. والسواك من سنن الدين الادلة العامة الدالة على مشروعية السواك وان السواك يكون عنده عليه الصلاة والسلام وكان سواك - [00:39:25](#)

الليل واذا استيقظت يستاك عليه الصلاة والسلام ويشو صفا كما في الصحيحين من حديث كما في الصحيحين من حديث حذيفة رضي الله عنه وهذا المقصود منه هو ان السواك كان معه وكان يستصحبه عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك بل - [00:39:52](#)

ان النسائي رحمه الله باب اشتياق الامام بحضرة رعيته ما كان من عنايتي بالسواك عليه الصلاة والسلام وطلب السواك وهو في السياق في مرض موته وقد اشتد عليه المرض عليه - [00:40:15](#)

الصلاة والسلام في حديث عائشة لما اخذت السواك الذي كان مع عبد الرحمن بن عوف لما دخل عليه فابده بصره قالت فعلمت انه يريد فاخذته فكظمته ثم طيبته ثم بعد ذلك ثم اعطته النبي عليه الصلاة والسلام قالت احسن استنان عليه الصلاة فاستنى احسن استلام - [00:40:32](#)

فاذا كان على هذه الصفة من حرصه على السواك دل على انه مشروع في كل الاحوال فمن اراد ان يستنبط من نص استنباطا هو موضع نظر يخص به عموم الادلة فانه عند من قال - [00:40:56](#)

مشروعيته لا في مقام الرد فلم يقبلوه ما استنبط من هذا الاستنباط. جاء ما يدل على خلافه بالنص عنه عليه الصلاة والسلام. فان انه يشرع بل يجب على المتوضى ان يتمضمض - [00:41:12](#)

يجب عليه المضمضة والمضمضة ابلغ في ازالة خلوف فم الصائم يعني ازالة الخلوف من السواك. لان المضمضة تكون بالماء وادخال الماء وتحريكه في الفم وكذلك يعني انه يشرع ان يتمضمض وان يبالغ - [00:41:37](#)

في المضمضة والمضمضة ابلغ من السواك من جهة انها سبب في ازالته. ثم ايضا رد هذا بالمعنى بمعنى اخر. وهو ان قولهم ان الخلو ان السواك يزيل الخلوف. السواك لا يزيل الخلود. لان ما على - [00:42:04](#)

اشعني وما يكون في الفم ليس هو موضع الخلوف انما يصل اليه خلوف المعدة. فالمعروف فالخلوف هذا الذي يكون فم. انما هو من المعدة ينبعث من المعدة لا ينبعث من الفم - [00:42:29](#)

والذي يستاك اللي يبي يستاك فانه ربما يكون سببا في تخفيفها لا ازلتها والا فائر باق من جهة انه ينبعث من المعدة عند تأمل هذا القول يتبين انه اظهر من جهة المعنى والقياس من جهة عموم الادلة - [00:42:49](#)

واطلاعا فلماذا كان الازهر بل الصواب هو مشروعية الاستواك نسيك مطلقا في جميع الاحوال الصائم. قال رحمه الله واما الفرحتان فاحدهما لتوفيقه لاكمال العبادة والاخرى فلجزاء الله اذا جاء داء - [00:43:14](#)

اذا هنا لجزاء الله اذا اجزاه نعم. واما الفرحتان فاحدهما لتوفيقه لاكمال العبادة. احدهما لتوفيقه لاكمال العبادة والاخرى في جزاء الله اذا جازه اما قوله فاحدهم لتوفيقه لاكمال العبادة فجاء في الحديث - [00:43:41](#)

آ للصائم فرحتان يفرحهما يفرح بفطره اذا افطر ولا شك انه يفرح لتوفيقه العبادة وهنا فرح اخر طبيعي وهذا لا تنافي فليست لامر واحد بل هما فرحتان بل هما لامرين في الدنيا - [00:44:10](#)

الفرحة في الدنيا اولها وهي اعظمهما هو توفيق الله سبحانه وتعالى حيث من عليه باتمام هذا اليوم ومن عليه بصوم هذا اليوم ثم هنا

فرح طبيعي يفرح الانسان الذي منع الطعام والشراب - [00:44:37](#)

وتركه امتثالاً لامر الله سبحانه وتعالى تركه امتثالاً لامر الله سبحانه وتعالى حين يتركه حين يترك طاعة ثم بعد ذلك يسمح يؤذن له في تناول ما تناول ما حرم الله عليه قبل ذلك. فاباحه الله - [00:45:00](#)

بل تناوله مشروع. تناوله مطلوب. فالنفس بطبعها تفرح بهذا الطعام فهو فرح طبيعي لكنه فرح يؤجر عليه اذ هو فرح بمنة الله سبحانه وتعالى. وبفضل الله سبحانه وتعالى لانه امتنع منه لانه محرم عليه - [00:45:24](#)

وتناوله لانه اذن له في تناوله مغيب الشمس دخل وقت الفطر يشرع له الفطر فيكون عبادة في هذه الحال وهو فرح فرح يكمل فرح. وفرحه بتوفيق وفرحه بتوفيق الله سبحانه وتعالى. قائم ومستمد - [00:45:46](#)

وفرحة بما احل الله سبحانه وتعالى قائم مستمد من فرحه بتوفيق الله سبحانه وتعالى. كما ان يوم العيد يوم فرح ويوم سرور وهذا اليوم يحرم صومه في عيد الفطر وكان بالامس - [00:46:13](#)

يجب صومه وفي هذا اليوم يجب الفطر ويحرم الصوم ولهذا كان هذا الفرحة عبادة لله سبحانه وتعالى وكذلك فرحه بما احل الله سبحانه وتعالى وهو حين يتناول طعامه وشرابه. يتذكر نعمة الله عليه سبحانه وتعالى - [00:46:35](#)

لانه انقطع هو طوعاً و ارادة منه عن ما حرم الله سبحانه وتعالى امتثالاً لامر الله سبحانه وتعالى. والذي بإمكانه ان يقدم عليه ويخلو بنفسه لكنه بخوفه منه سبحانه وتعالى ولانه صام لله سبحانه وتعالى تركه امتثالاً - [00:47:04](#)

مع توقان نفسه في هذه المباحات نتوقع نفسي لهذه المباحات في غير رمضان. لكن يحرم عليه ذلك ثم هو في حال منعه يتذكر اخوانه الذين حرموا هذا دائماً. ليس في الصوم - [00:47:28](#)

كثير مما يستلذ به مما اباح الله من الطعام والشراب حرمه كثير من اخوانه على سبيل الدوام لكنه هو منع منه وحرم عليه في يوم الصوم وفي كل شهر الصوم - [00:47:48](#)

ولا شك انها انه فرح بعد فرح وكله بتوفيق الله سبحانه وتعالى. فاحدهما لتوفيقه لاكمال العبادة ولهذا المسلم يدعو ربه ويسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن عليه باكمال واتمام عدة شهر رمضان - [00:48:09](#)

والاخرى فلجزاء الله سبحانه وتعالى اذا جازها حين يجازيه سبحانه وتعالى ويلقى حين يقطع ربه سبحانه وتعالى في يوم الجزاء. يوم الثواب الكرم يوم المكرمة لاهل الصيام والقيام. لا شك انه هذا هو الفرحة العظيم - [00:48:32](#)

فالمسلم يجتهد باخلاصه وصدقته في عباداته كلها وهذا مما ييسر عليه العبادة ويسهلها عليه ويقبل عليها بقلب ونفس طيبة قال رحمه الله وقوله يدع شهوته وطعامه من اجلي يدع شهوته جاء في البخاري يدع شهوته واكله وشربه من اجلي - [00:48:56](#)

يدع شهوته وطعامه. جاء في البخاري انه ذكر اكله وشربه من اجل يعني لاجل الله سبحانه وتعالى. وانه يصوم لله سبحانه وتعالى. قول الشهوة المراد به الجماع لانه عطف عليه الطعام. وجاء في الاخرى طعامه وشرابه. طعامه وشرابه - [00:49:31](#)

وهذا لا شك يبين انه ليس عموم الشهوة من الطعام والشراب. لكن الشهوة فيما يتعلق بالجماع فهذا قال يدع شهوته وطعامه من اجلي قال رحمه الله معناه انه لما اثر طاعة ربه على طاعة نفسه مع قوة الشهوة وغلبة الهوى اثار - [00:49:59](#)

الله بان تولى جزاءه بنفسه تولى جزاءه بنفسه وهذا هو السر في خصوصية الصوم من بين سائر الاعمال. ومن اثر الله اثره الله فانه ينزل العبد من نفسه حيث انزله من نفسه - [00:50:26](#)

فبمقدار ما يقع في نفس العبد من حسن ظنه وايناره لما يحبه سبحانه تعالى ويأمر به على محابه وعلى ملاذه كله ايثاراً لطاعة الله. ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. حين يقبل على صومه - [00:50:49](#)

بقلب صادق مخلص فان هذه العبادات هذه العبادة التي هي عبادة الصوم بانقطاعه عن هذه المباحات التي هي مقصودة لامر عظيم وهو تزكية النفس لعلكم تتقون حين يصوم بهذه النية فانه تسهل عليه العبادة ويستلذها - [00:51:16](#)

ويجد فيها الانس والراحة. وهذا يرى في احوال من اقبل على عبادة الله سبحانه وتعالى. كل عبادة يقبل عليها العبد بصدق واخلاص لله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى يمدد بالطمأنينة والسكينة والانس - [00:51:45](#)

في عباداته كلها. من الصوم وغيره. ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول ارحنا يا بلال بالصلاة هي راحتته هي انسه الصلاة وسائر العبادات حين يقبل العبد هي سبب زوال همومه وهمومه. وكان عليه الصلاة والسلام كما - [00:52:09](#)

في حديث حذيفة عند ابي داوود اذا حزبه امر رجع الى الصلاة عليه الصلاة والسلام. الصلاة يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين الاستعانة بالصبر. استعانة بالصلاة. النبي عليه الصلاة والسلام اذا اشتدت عليه الخطوب فانه يفرغ الى الصلاة - [00:52:36](#)

وفي اليوم السابع عشر ليلة السابع عشر من العام الثاني للهجرة حين لقي النبي عليه الصلاة والسلام لقي النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه كفار قريش في معركة بدر وكان قد اعد عد الجيش - [00:53:04](#)

وعبأ الصفوف صلوات الله وسلامه عليه. ولبس الأمانة والدرع واستعد واعد القوة صلوات الله وسلامه عليه ورتب اصحابه دخل عليه الصلاة والسلام في في الخباء والخيمة التي اعدت له. وجعل يصلي تلك الليلة يهتف بربه. ويسأل ربه رافعا يديه يدعو ربه سبحانه - [00:53:26](#)

وتعالى الحديث كما في صحيح مسلم المقصود انه دعا ربه حتى انه بعد ذلك خرج عليه الصلاة والسلام وهو يرسم في الدرع وهو يرصوف في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر. قال عمر رضي الله عنه - [00:53:57](#)

كان عليه الصلاة انه ليرينا مصارع القوم. يقول هذا مصرع فلان ابن يشير باصبعه صلوات الله وسلامه عليه يقول هذا مصرع فلان. وهذا مصرع فلان. قال عمر رضي الله عنه - [00:54:20](#)

فوالله ما جاوزوا موضع اشارته صلوات الله وسلامه عليه فلا شك ان الصلاة وسائر العبادات هي محل الانس محل الراحة محل الطمأنينة محل علي العبد في اموره كلها ولهذا قال المصنف ومن اثر الله اثره الله - [00:54:37](#)

فانه ينزل العبد من نفسه حيث انزله من نفسه. معنى انه حين لتكونوا يكون تعظيمه لله وحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى حاضرا بقلبه فان الله سبحانه وتعالى ينزل عليه الطمأنينة والسكينة - [00:55:05](#)

قال علي قال قال الله عز وجل انا عند حسن انا عند ظن عبدي بي في الحديث القدسي. انا عند ظن عبدي بي ولا شك ان ظن الخير بالله سبحانه وتعالى هو الواجب - [00:55:28](#)

ولهذا عند احمد باسناد صحيح من ظن بي خيرا فله. ومن ظن بي شرا فله هنا عند ظن عبدي بي لا شك ان ايثار الله سبحانه وتعالى في ملازمة طاعته وايثار طاعته وايثار محبوباته هو من اعظم حسن الظن بالله سبحانه وتعالى - [00:55:47](#)

وحسن الظن من حسن العبادة في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام. ولهذا من هم بمعصية ثم تركها من هم بمعصية ثم تركها خوفا من الله. فان الله يقول للحفظة اكتبوها له حسنة - [00:56:11](#)

فانه انما ترك شهوته من جرايا اي من اجلي اي من اجلي. وهذا الخبر هذا الخبر ورد في حديث في صحيح مسلم من هم بحسنة الحديث قال انه قال انما تركها من جرايا. فالمصنف رحمه الله - [00:56:33](#)

فان الله يقول اكتبوها فانه انما تركها من جرايا اي انما تركها من اجلي. وفي الحديث صحيح مسلم انه قال ارقبوا يقول الله يعني يمضي الملائكة يرقبونه فاذا هم بسيئة - [00:56:54](#)

فان عملها كتبت له سيئة عليه سيئة فان تركها جاء في حديث ابي موسى انه قال فان اشعر بها قلبه يعني هذا في باب الحسن اذا اشعر بها قلبه - [00:57:15](#)

ولم يعملها تكتب له حسنة كاملة وان كانت سيئة ثم هم بها ثم تركها كتبت له حسنة كاملة انما تركها من جرايا. وهذا اذا تركها لاجل الله سبحانه وتعالى. اما اذا تركها اعراضا - [00:57:33](#)

لان له احوال تارة يتركها حين يستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى وانه مطلع عليه. وانه يراه فانه تركها من جرائه. وهكذا الصوم حين يؤثر العبد محابه سبحانه وتعالى وما اوجبه على العبد من وجوب الصيام فانه ترك هذه المستلذات - [00:57:57](#)

والمحوبات والمباحات في غير شهر الصوم تركها من اجل الله سبحانه وتعالى. فلهذا عظم اجر الصوم. فاذا ترك التي هم بها من اجل

الله سبحانه وتعالى يقول الله اكتبوها له حسنة كاملة. الحال الثاني - 00:58:24

ان يتركها ان يتركها ليس من اجل الله سبحانه وتعالى انما خشى ان يطلع عليه او ان يشاهده احد ليس خوفا من الله والا قد عزم وهم قد عزم وهم على المعصية - 00:58:42

من هم بالاعتداء والظلم فان هذا يؤخذ لانه عزم على ذلك واقدم عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابي بكر اذا التقى المسلم بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قيل يا - 00:59:03

قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا راهو صور ولا هو صور عدة. الحال الثالث ان يتركها ان يتركها اعراضا عنها اعراضا عنها لم يقع ولم يشعر قلبه بذلك. فلا شك ان مرتبه واذا فاذا كانت النية قائمة عليها - 00:59:22

نية فله حكم وان كان عرض عنها اعراضا كليا اعراض عن فوضوي حكم من تركها لله سبحانه وتعالى. ولهذا قال الحيث انما تركها من جرايا اي من عجلي اسألوا سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بحسن الصيام والقيام. وان يعيننا في هذا الشهر على كل خير. وان

يعيننا - 00:59:51

على كل بر منه وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:00:20